الشاعر الشعبي والغنائي
عبدالإله الضباعي في منتدى الباهيصمي

شاعرنا الشعبي والغنائي الكبير الشيخ عبداللاه سالم الضباعي، شكل ومازال يشكل (حالة ثقافية وفنية وإعلامية) جميلة لما يصاحب أي مشروع إبداعي شعري جديد له إذ أنه لا ينتظر الإعلام للقيام بتغطية مثل هذا بل يقوم هو وبمبادرة ذاتية جميلة لعملية حضوراعلامي لكل مشروع شعري جديد له كما حصل مع صدور ديوانه (كلَّم جدار) إذ تفاعل معه عدد من الفعاليات والمنتديات وعلى رأسها فعالية فرع اتحاد الأدباء والكتاب عدن قبل ثلاثة أشهر بمقر الفرع وتداخلت في الفعالية القراءة البحثية كما حصل من قبل الأديب عبد الرحمن عبد الخالق والقراءة النقدية التي قام بها أ. د/ علي صالح المخلاقي وكذا فواصل الفنان الشعبي اليافعي أبو حمدي بالإضافة إلى قيام الشاعر بتوثيق هذه الفعالية بالصوت والصورة.. لهذا شكل ولازال (حضوراً إعلامياً مؤسسياً جميلاً) نادر الحصول.

عبدالله الضراسي

حضور إعلامي جديد

وعلى صعيد مشروع ديوانه الجديد (حالة إحتضار) فقد تواجد الشاعر عبداللاه الضباعي يوم الجمعة ٢٤ مارس الماضي بحضور الأخ حسين عبدالحافظ الوردي في منتدى الشاعر الباهيصمي الثقافي حيث تم الاحتفاء بمشروع الديوان الجديد (حالة إحتضار) شارك في الإحتفاء به الناقد والشاعر عبد الرحمن إبراهيم وعدد من المثقفين ومنهم الشاعر والأديب القادر قائد وبحضور فرقة منتدى الباهيصمي الموسيقية بقيادة الفنان الشاب محمد علي محسن ردمان.

قراءة نقدية

وقد قدم الناقد والشاعر عبد الرحمن إبراهيم قراءة نقدية لفضاءات الديوان وهي مقدمة نقدية سوف تتصدر الكتاب الشعري (حالة إحتضار) اعتزاز في كونه سيضع المقدمة النقدية لهذا الديوان والذي أعجب به كثيراً بما حمل من معانٍ وأمثال وحكم تولدت عند الناقد في ضوء وقوفه أمام قصائد الديوان بشكل عام وقصيدة (مقياس) بشكل خاص إذ وجد نفسه – أي الناقد – أمام حالة شعرية مقلقة وجريئة وجادة ومبهرة..

ووجد أن هذا الشاعر خلق عند ناقده حالة من الإنزعاج الأدبي وقدم شهادة أدبية بذلك لم تتوفر عنده مثل هذه الحالة مقارنة بتجارب عديدة وضع فيها مقدمات نقدية وأدبية، عكس ما حصل عنده دل كما قال الناقد «فإنه يدل على أن الشاعر صاحب الديوان شاعر وقارئ فاهم للشعر العربي ولديه ملكة وحضور وحالة من الإنبهار الأدبي».

الشاعر / عبدالإله الضباعي
أعتز كثيراً بخلفيتي الأدبية والشعرية لأن الشعر هو ديوان العرب

الشاعر / محمد سالم باهيصمي
نعتز بقيام حححالة من التوأمة الأدبية مع منتدى أبو معجب

حراك فني وثقافي

بعد ذلك تحدث الأستاذ حسين عبد الحافظ الوردي وقال أن الشيخ عبداللاه سالم الضباعي شاعر مجيد وامتداد لبيئة التراث اليافعي وامتداد التراث المشهد اليافعي وشاعرنا الكبير الشيخ عبداللاه الضباعي أحد روافده الفنية الكبيرة وما صدور ديوانه الشعري الجديد (حالة احتضار) إلا دليل ديمومته ونجاحاته الشعرية.

الناقد / عبدالرحمن إبراهيم
ديوان الشاعر ولد عندي توتراً وقلقاً وإنبهاراً شعرياً لم أصادفه أبداً عند كتابتي لمقدمات أدبية سابقة !!!

الشاعر الشعبي والغنائي الضباعي امتداد طبيعي لمدرسة الموروث الشعبي اليافعي

قصيدة (مقياس)

بعد ذلك قام الشاعر الشعبي والغنائي الكبير الشيخ عبداللاه سالم الضباعي بقراءة نماذج من قصائد الديوان خاصة قصيدة (مقياس) والتي وقف أمامها الناقد والشاعر عبد الرحمن إبراهيم مطولاً حيث أولاها جل عنايته لما لقافيتها من وقع موسيقي جميل ولما اشتهرت به كثير من قصائده الشعرية ذي القافية السينية.

وتقول قصيدة (مقياس)

لكل شيء في حياة المجتمع مقياس
وقاعدة ثابتة تحكم مقاسه
القاعدة في المبان تعتمد عالساس
الدار ينهار لو ما أحكمت في ساسه
وعكسها الجسم علته بالرأس
ما يشفي الجسم لو ما عالجوا رأسه
وضرس لو راح تلحق باقي الأضراس
ويحرم أشهى الغذاء من راحت أضراسه
ولا تسود العدالة بين كل الناس
لو ذا يجامل مع اصحابه وذا ناسه
وفاقد الشيء لا يعطيه ياعباس
ولا قضى دين من شخص أعلن إفلاسه
ولا عسل من دبابة يجني الدباس
أشهى العسل يدبسه من تقرص بأقراصه
والعاطفة ما تجي من فاقد الإحساس
معدومة العاطفة في فاقد إحساسه
ولا العطشان شربة باردة في كاس
ما فيش من نار ماء تاتيه في كاسه.

جوانب أخرى

جرى على هامش فعالية الاحتفاء بمشروع ديوان الشاعر الشعبي والغنائي الكبير الشيخ عبداللاه سالم الضباعي نقاش ودي بين رئيس المنتدى الشاعر الغنائي محمد سالم باهيصمي والشاعر حسين عبد الحافظ الوردي والشاعر الضباعي حول قيام (حالة من التوأمة) الإبداعية والفنية والثقافية والموسيقية بين منتدى الباهيصمي ومنتدى أبو معجب لتفعيل جوانب العلاقات الثنائية وعلى هذا الطريق فقد تسلم الأستاذ حسين الوردي والشاعر عبداللاه الضباعي مجموعة كتب ثقافية أبرزها كتاب المايسترو عبد القادر قائد حول توثيق الحياة الغنائية اليمنية بالنوتة الموسيقية والأعمال الشعرية الكاملة للشاعر الراحل الكبير إدريس حنبلة.

وكذلك (وجه) الشاعر حسين الوردي مؤسسته (الوردي للأعمال) بطبع ديوان (حالة احتضار) على نفقته.

كذلك قدم الشاعر حسين الوردي مساعدة مادية (عاجلة) لأسرة الصحفي لكبير شكيب عوض بواسطة رئيس المنتدى محمد سالم باهيصمي.

فقرات فنية

في ختام الفعالية قدمت فرقة منتدى الشاعر باهيصمي فقرات فنية وغنائية من التراث اليمني بقيادة الفنان الشاب محمد علي محسن ردمان وقد أدار فعاليات الإحتفاء الأديب الشاب أحمد السعيد.

أعتز بخلفيتي الأدبية

وعقب جلوسنا مع الشاعر الشعبي والغنائي الكبير الشيخ عبداللاه سالم الضباعي واجهناه بما طرحه عليه الناقد الشاعر عبد الرحمن إبراهيم من ملكة أدبية والتي (تأتت) عن خلفية أدبية وشعرية مثل اختياره للقوافي ذات الجرس الموسيقي كقافية (السين) كما في قصيدة (مقياس).

أجاب الشاعر عبداللاه سالم الضباعي بأنه يعتز اعتزازاً كبيراً بهذه الملاحظة النقدية الجميلة من قبل الناقد الأكاديمي عبد الرحمن إبراهيم المدرس بكلية آداب جامعة عدن والذي سيضع مقدمة ديواني «أشعر بالفخر والإرتياح لما أبداه من فضاءات نقدية على ديواني خاصة وعلى خلفيتي الثقافية والأدبية عامة وعلى قراءاتي للشعر العربي على وجه الخصوص وما كان لهذه الملاحظة أن يجهر بها إلا (ناقد ضليع) وملم بمقومات العملية النقدية ولي الفخر أن قراءاتي للشعر العربي تؤكد ريادة الشعر للديوان العربي وأنه ما زال وعاءنا الإبداعي والمعين الأدبي والثقافي والتاريخي القومي والذي لن ينضب بإذن الله تعالى».

شيخ المخرجين وفقيه الحركة المسرحية

فيصل علي عبدالله في سطور

فيصل علي عبدالله

هو.. فيصل علي عبدالله، المولود في الأول من أغسطس عام ١٩٤٨م في عدن.. تلقى تعليمه الأساسي والثانوي فيها وساهم خلال مدة دراسته بتقديم عدد من الأعمال المسرحية (الطلابية) والتي كان من أبرزها مسرحيتا (اليتيمان) و (أين أبي) وهما من تأليفه وإخراجه.

في أواخر الستينات غادر أرض الوطن متوجهاً نحو (القاهرة) بجمهورية مصر العربية الشقيقة بغرض دراسة الإخراج المسرحي، حيث اكتسب مهارات في ثقافة المسرح وتقنياته وعلومه على أيدي كبار رجالات المسرح في مصر، وخلال مدة وجوده هناك ساهم في إخراج مسرحيتي (ثورة بلدنا) و (الكنز) عرضت الأولى على خشبة مسرح جامعة القاهرة وعرضت الأخرى على خشبة مسرح العرائس تحت رعاية سفارتنا والاتحاد الطلابي بالقاهرة.

وفي بداية السبعينات وعلى أثر عودته من القاهرة ساهم في تأسيس أول إدارة للمسرح بديوان وزارة الثقافة والسياحة بتكليف من د. عبد الرحمن عبدالله – وكيل الوزارة آنذاك – وتحمل مسؤولية إدارتها.. كما ساهم في تأسيس (فرقة المسرح اليمني) التي قدمت أول أعمالها المسرحية في ٢٢ يونيو ١٩٧١م وهي مسرحية (الكنز) التي استخدم في إخراجها التكنيك الإخراجي الجديد المتمرد على تقاليد المسرح الراسخة والتي ظل المسرح اليمني أسيراً لها ردحاً من الزمان.

حمل مخرجنا المسرحي الراحل الأستاذ/ فيصل (رحمه الله) لواء المسرح السياسي الجديد وساعده في ذلك إجتيازه لدراسة تخصصية في مجاله وتفرغه للإخراج كوظيفة بالإضافة لمقدرته الفنية ومواهبه الخاصة التي نماها خلال مدة وجوده بالقاهرة..

وهو الأمر الذي ساعده فيما بعد على إخراج مسرحيات رائعة ومتميزة تفردت كل واحدة منها بأسلوب إخراجي مختلف عن الأخرى.

أما أبرز أعماله المسرحية التي ساهم في تقديمها وإخراجها للمسرح فقد كانت متمثلة في : مسرحية (الصياد) لمؤلفها/ معتوق عبد الباري خلال عام ١٩٧١م/ والعرض الغنائي الإستعراضي الراقص (موكب الثورة) الذي اشتهر باسم (المزهر الحزين) في ٢٤ إبريل ١٩٧٢م/ ومسرحية (أول مايو) لمؤلفها/ حسين السيد في ١ مايو ١٩٧٢م/ ومسرحية (الجبل) وهي من المسرحيات الشعبية التي كتبت بالعامية وعرضت للمرة الأولى في ١٤ مايو ١٩٧٢م/ ومسرحية (الزحف الأحمر) التي عرضت في عام ١٩٧٥م/ وأخيراً مسرحية (الأم) وهي مسرحية مقتبسة من الأدب العالمي واستخدام في إخراجها الأسلوب الملحمي البرختي.

جدير بالإشارة وفي هذه العجالة أن مخرجنا الراحل يعد من رواد الحركة المسرحية وأول من كان له الفضل في استخدام التكنيك الفني الحديث.. وترك مسرحه تأثيراً ملموساً في كافة المشتغلين بحقل المسرح.. فضلاً عن مساهمته في التعريف بدور المخرج في المسرح.. ولعب مسرحه دوراً دعائياً وتحريضياً مهماً منذ ظهوره وتأسيس فرقة المسرح اليمني حتى قيام اتحاد المسرحيين اليمنيين.

«رحم الله فقيدنا واسكنه فسيح جناته والهم أهله وذويه الصبر والسلوان».

أديب الجيلاني

عبدالكريم توفيق .. عقل الأغنية اليمنية وضميرها

شوقي عوض

شرف أن التقيت بالفنان عبد الكريم توفيق ونعمة من الله سبحانه وتعالى بأن يكرمنا بصوت الكروان العندليب اللحجي العارف بأصول الفن وإيقاعاته.

وقد غنى الموال وكل الأشكال والألوان اليمنية طرباً وإيقاعاً ببساطة متناهية وفهم ووعي وإدراك بقيمة الأغنية والفن.

لقد اكتسب الفنان المبدع والمتميز عبد الكريم توفيق شهرة ذائعة الصيت وملأ السمع والبصر والفؤاد بجدارة لما تميز به صوته من خصائص في الأداء والتنغيم يداعب أعماق النفس ويحرك المشاعر الإنسانية.

كيف لا وهو الذي أجاد وأفاد واستفاد من عمالقة الملحنين الذين تعاملوا معه من الناحية اللحنية المعتمدة على الإشتغال الفكري والتلوين الإيقاعي والنقلات اللحنية المنوعة.

بعد أن تمكنوا بألحانهم من الخروج من القفلات اللحنية وعززوها بصوت المطرب عبد الكريم توفيق..

والذي شكل هو الآخر بتموجات صوته قفزة نوعية في الأغنية اللحجية على وجه الخصوص واليمنية بشكل عام.

وباعتقادي أنه الفنان الوحيد الذي يجيد التعامل مع صوته ويرسم ملامحه الفنية الخاصة.

ولم يستطع أحد أن يقلده في ذلك.

فهو يتميز ويعتمد بجمله اللحنية عند أدائه ليس على جملة لحنية واحدة بل على أكثر من جملة لحنية داخل اللحن الواحد.

ما احوجنا اليوم إلى دراسة ظاهرة صوت الفنان عبد الكريم توفيق فنياً وعلمياً حتى نتعرف على كيفية اجادته في جو السلطنة والطرب الارتقاء بذائقة المستمع إلى أقصى حالات الطرب والاندهاش.

وننصفه إبداعياً

لماذا لا نحاول فتح خزانة عقله وقلبه ونقرأ وجدان أفكاره ورؤيتها الموسيقية هنا لا تفوتنا الإشارة إلى تفوق المطرب عبد الكريم توفيق في كيفية الأداء التجديدي وامتزاجه بصوته مع النغم «كون الغناء أقرب إلى النفس من الضرب على آلات الطرب» كما يشير الإيقاعيون وكذلك الموسيقى تخضع للغناء.

وما يهمنا هنا هو إخلاص عبد الكريم توفيق لفنه وأسلوبه الخاص الذي تميز به بين كبار الفنانين والمطربين من حيث الكيف لا الكم في أغنياته ولمساته الصادقة في مشهد الأغنية اليمنية والمشهد الثقافي والفني.

وحسبي في ذلك بأنه قد تغنى من ألحان عمالقة التلحين في لحج وعدن وإن كان أول من تعامل معهم هو الشاعر والملحن سالم عبدالله النوبي الذي قدم له غنائية «يعذبني الحبيب دايم» إلا أن بصمات الموسيقار فضل محمد اللحجي تظل واضحة وجلية في عبقرية صوت وأداء المطرب عبد الكريم توفيق.

وكذلك الملحن صلاح ناصر كرد والملحن محسن أحمد مهدي والشاعر الملحن محمد سعد الصنعاني والمطرب الملحن سعودي أحمد صالح والملحن الشاعر الأمير عبده عبد الكريم والموسيقار الملحن يحيى مكي والمطرب الملحن محمد محسن عطروش والمطرب الملحن محمد سالم بن شامخ والملحن الدكتور أنور عبد الخالق والمطرب الملحن أحمد باقتادة والموسيقار الملحن أحمد بن غوذل والمطرب الملحن محمد مرشد ناجي والموسيقار أحمد بن أحمد قاسم.

أنني وفي هذه الاستراحة الفنية لا ادعي الضلاعة الكاملة بمحتوى العزف المنفرد على تقاسيم النوتات الموسيقية وموازيرها المتعددة بل هو الحب الذي جعلني اسرد ما فاضت به قريحتي من الأحاسيس والعواطف الجياشة تجاه فنان أعطى ولم يأخذ شيئاً من عصارة أنغامه.

في رحلة عطاء امتدت نحو نصف قرن من العمل الفني الإبداعي المتميز.

أليست تلك الفترة كافية للإحتفاظ بمكانة وعبقرية هذا المطرب في سلم المجد والتكريم دون قيد أو شرط، وتعطيه علامة الإحساس بالجمال المركز في الحانه ونقلة النجاح في سلم الموسيقى من أوسع أبوابها انتشاراً – كون كل هذه المكونات من الألحان والعبقرية لا يمكن لنا أن نضعها إلا في سياق منهج عصر ظروف الزمن الذي أنتجها سياسة كانت أم اجتماعية وعلى هذا الأساس أيضاً يأتي الاحساس بالإمتاع في الموسيقى والغناء وتزداد روعة الإحساس بالتذوق الموسيقي بين عامة الناس.

فمن قال إن الثورات لم تهز شعوب العالم موسيقياً وقد مهدت الثورة الفرنسية الطريق أمام بيتهوفن وشوبيرت كما سبقهم آخرون في ذلك في عصور مختلفة شتى.

ولعله الإبداع الموسيقي المعبر يأتي في مختلف صور موسيقى الأغاني الشعبية وموسيقاها الخاصة كما تزداد أهمية الفنون الشعبية بذلك الثروة القومية لضمير الأمة والمجتمع والوطن.

إذ تكتسب زهميتها عندما تصبح محط اهتمام ورعاية الدولة وهنا أيضاً تعلو المقامات سواءً أكان ذلك على مستوى الأفراد أم الفرق الموسيقية عند التكريم ويكثر التزاحم في التنافس الفني الإبداعي وتثرى وتزخر حياتنا الثقافية والفنية بالإبداع.

وتكمن عبقرية وأصالة أغنيات المطرب الملحن عبد الكريم توفيق وتتوسع دائرتها الفنية وموسيقاها لتصبح ملكاً لعامة الناس.

قراءة نقدية لديوان

الخطيئة الأولى لعدنان حجر

محمد علي الجنيد

ثلاثة وعشرون نصاً من الشعر الحديث موزعة على (١٠٢) صفحة من القطع الصغيرة هي صفحات الديوان الموسوم بـ« الخطيئة الأولى.. القبلة الأولى» الصادر عن مركز عبادي للدراسات والنشر – ضمن سلسلة إبداعات يمانية – للأديب التربوي والكاتب الصحفي الساخر المتميز عدنان حجر..

تأملت وقرأت أول إنتاجه الأدبي – حيث وجدت ثمة مبدعاً وكنت أرحل مع تجليات هذا الحس الشعري المرهف بأعجوبة شديدة.. وتبقى « الخطيئة الأولى» لابن حجر وتستمر « القبلة الأولى» في جبين كل الشرفاء الأحرار.. كانت بداية للإنطلاق الحرفي عالم الحداثة.. وتجده يرسم الوجوه بلغة بريئة قريبة من الخشونة ويحظى بقدر كبير من عفوية المخيلة وأدائها العالي.

ولكن يستخدم الألفاظ القاسية والتعابير المؤلمة الخشنة يعيش بن حجر بنصوصه الشعرية على أرض الحقيقة وهذا تأكيد على العلاقة الحميمة بين الشعر والواقع بين الصورة والمعنى وفي هذه المجموعة الإبداعية نلاحظ أغلب قصائده من جزيئات الحياة وواقعها المباشر ومهارته الفنية تشهد له أنه يمتلك طاقة إبداعية قادرة على تنظيم صورة متناغمة تعطي فوضى الأشياء انسجاماً كما هو في قصيدته «ثنائية الضوء والنهار».

الخيل عطش
الإرتواء.. يمتد
على مساحة صدر
الجفاف..
المساء
جبان ومدية
شوارع المدينة

كان له قدر على رصد مرارة الواقع في صور إنسانية كاريكاتورية تؤلف بين المتناقضات المخلفة بشتى الأحاسيس في قصيدة «الراشدون الجدد» :– في صدور بوابة الوهم :

طفل رضيع
شيخ عجوز
وامرأة.. أرملة
بالقرب منهم
شاب مبتور الوسيلة
منذ زمن بعيد
ينتظرون
مختلف الآراء
تتعدد الأصوات
الصلح.. لا
الحرب..لا
القمة القادمة تقرر
بذروا في الورق
أسرفوا في المداد
أرهقوا الحقائق
كثر السفر
الإرهاب
يستبيح فزعنا
عراف البيت الأسود
يقتل فينا من يقتل
والراشدون الجدد
راشدون في الشجب
والندب
وكل راشد منهم
على طريقته يغضب
وكثيراً ما يسخر
أين خيول النصر
الراشدون الجدد
راشدون في
ديمقراطية الكلام
وحقوق الفئران
ومشاريع تنمية
الأحلام
ومواقف الاستسلام
والقضية..
ذريعتهم القوية
الراشدون الجدد
مساحيق العراف
غبار من أتربة
وأياد وأقدام
في البلاد المسماة
الراشدون الجدد
هم الحكام والقضاة
الفرسان والشعراء
القادة والحراس
الثورة والثروة
الحكمة والكلمة

كل الأسماء والأشياء
أول الكلام وآخر
الكلام
القدوة والأثر
القضاء والقدر..

وتعد هذه المجموعة محطة زمنية للشاعر وتجربته وتجد النصوص التي ضمتها هذه المجموعة تحفر في ذات العمق وذات دلالات خاصة.

جميل أن يقف «عدنان حجر» يقرأ «ما تيسر من سورة الوفاء» قائلاً :–

لأننا من طينة الرفض للذل
نعشق عذاباتنا
وبحرف الصمود
ندك أوكار الرذيلة
يا صديقي
لا نحتاج لأن نبكي
والفضيلة
طهر الحياة
والأشياء الجميلة
جميلة
وصاحبها
نهار.. على قدمين
ليل.. خارج التاريخ
والجغرافيا
ياصديقي
لك أن تغني
وتمضي
قائلاً :-
ومن لا يعرف الفضيلة
لايرى الأشياء الجميلة
جميلة!

هذه القصيدة كتبها عدنان حجر إلى صديقه عميد شعراء الهجاء في تاريخ اليمن المعاصر الشاعر جابر الشراخ.

هذا الإنسان الذي تجده يقف دائماً إلى جوار بسطاء القوم ويساهم في حل قضاياهم وخدمة كل من يأتي إليه.

ويمضي الشاعر عدنان في خطابه يقدم فضاءات متقاربة من حيث دلالة أبعادها ويصور الحالة الاجتماعية والسياسية..

وتحمل تجربة الشاعر في أبعادها الموضوعية نبض الهم العام وما يعتمل في الواقع من متناقضات حياته بأسلوب فني يتداخل خلاله بالواقعي.. «نبوءه جدتي – اعتقال – صفوة الاسفلت – عنوان الحياة – تصريح رسمي – مشاهد لتضاريس متراكمة». تلك القصائد تطغى فيها صور الخشونة، رغم أنها ذات دينامية حية وباستعارات تهز المتلقي وتفجر عاطفته ولا أدري لماذا يصر على إطلاق «تصريح رسمي» للآخرين وتجده في نهاية هذا التصريح يقول :–

في رابعة النهار
وزعوا على روحه
فاتحة الكتاب
سقونا الصمت
والعجب العجاب
كي يطول العذاب
ورحم الله الشهيد
ورحم الله الشهيد

وفي «مشاهد لتضاريس متراكمة» يقدم الشاعر ثمانية مشاهد مأساوية من حياة الشباب وفتحت تلقائياً بذهني شريطاً من الصور اختزلتها أفلام الحركة السينمائية، فإن المسألة تتجاوز الصورة العالقة في الذهن إلى مساحة أوسع أسمها التحليق الشعري القادر على خلق فكرته من أكثر من الأشياء تناقضاً.

وكانت «فلسطين الحضارة.. وطفل الحجارة» ضمن الخطيئة الأولى التي ارتكبها الشاعر بنفسه بقوله :–

شهيد الأمس.. فقيد اليوم
شاهدون
إني انبئكم
غداً يسدل الستار
حتماً ستتركون الديار
أنه آخر قرار
فليس لكم من خيار

والأجمل من ذلك تجد الشاعر يقف يخاطب «إله الضوء» الراحل عنه.. وقبلها وقف ووضع علامة العلامة في «سورة الاستقامة» حين سمها « ليس كمثله أحد» يقصد الأديب والشاعر الوطني السياسي والوحدوي العملاق الشهيد يوسف محمد الشحاري.

ويبقى «إله الضوء» شهيداً.. أنه «إبراهيم علي صادق – الأديب الشاعر السياسي التربوي صاحب ديوان «عودة بلقيس».

ويبقى الشاعر واقفاً يتأمل زفرات موج بحر العروس يفكر في حلمه «مات مرتين ثم عاش» ما أجمل ساعة الغروب ياعدنان حجر.. «الشاطئ حين يحتويه الغروب» هكذا قال :–

كان هناك
يحاور ابتسامة البحر
يعانق وجه الأمان
الموج
شعر غجرية يتدلى
يقبله
شفق أحمر
يترقب ليلة الهادئ
وموعد التفاف
الظلمة
حول الجسد
ممتطياً أحلامه الصغيرة
والذكريات
تنام بين الجفن
والجفن
وخارطة البشر
مرسومة
على صدر فتاته
عروس البحر

وهناك قال (كلمة أخيرة) :-
شأن كلمة الحب

وتظل هذه المجموعة بحاجة إلى قراءة نقدية للأهمية وما هذا التناول إلا قراءة متذوق عابر سبيل.. وإنما تحتاج من النقاد قراءات نقدية عميقة.. ومانا إلا زميل من زملاء الحرف والكلمة حاولت فقط الإسهام بما عندي.. فهذه المجموعة التي رسم غلافها الفنان نصر أبكر – الذي حاول تجسيد لوحة فنية رائعة ممزوجة حباً ووفاءً للشاعر الذي وقع في «الخطيئة الأولى» في حياته وربما يواصل هيمنته في بقاء «القبلة الأولى» على صدر العروس وأيضاً تستمر «الخطيئة الأولى» من خلال «بالمختصر لابن حجر» الذي تناول فيه سلبيات واقع الحديدة دائماً.. ومزيداً من الإبداع ياأبو الزهرات الجميلات «بيان وبنيان وريان» وأسأل الله لهم حياة كريمة وطيبة في بيت يسوده الود والاحترام والسلام والمحبة والصفاء ويستمر عطاؤك يابن حجر في سماء الأدب.. وإياك والوقوع في خطيئة أخرى ذات دلالة فلسفية وطابع تنظيري الجدير بالذكر أن الشاعر والكاتب الصحفي عدنان حجر لديه تحت الطبع مجموعة قصصية «مات مرتين ثم عاش» وكتاب «بالمختصر لابن حجر» ويعمل حالياً رئيساً لقسم الفلسفة وعلم النفس بمكتب التربية بالحديدة.